العنف الأسري ضد الأطفال
(مفهومه، دوافعه، أشكاله، الآثار المترتبة عنه)

د. ابتسام سالم المزوغي

مقدمة:

العنف ضد الأطفال جزء لا يتجزأ من ظاهرة العنف بعامة، وهو دليل على عدم القدرة على التواصل ورفض لغة الحوار والإقناع أو عدم المقدرة على الحوار والإقناع، والملاحظ تزايد هذه الظاهرة بعد الثورات التي مرَّ بها العالم العربي بصفة عامة، وليبيا بصفة خاصة حيث لم يعد القانون قادراً على حماية رجاله في ظل الانفلات الأمني، فما بالك بالأطفال.

فالعنف ضد الطفل سلوك وجِّه إليه، يقوم على الشدة ويتميز بالقهر والعدوانية، ومن مظاهره الشتم، الضرب، الحرمان من الحقوق، ويتدرَّج ليصل إلى الخطف والاغتصاب والقتل. فالطفل أصبح ضحية المعنِّفين من الأسرة إلى المدرسة إلى المجتمع الكبير. ففي الأسرة الطفل معرَّض للعقاب الجسدي المتمثِّل في الضرب المبرح والحرق، كما أنَّه معرَّض للأذى النفسي كالسخرية و الإهانة من قبل والديه، أو من يقوم على رعايته؛ وفي المدرسة معرَّض للتعنيف من قبل معلميه سواء كان عنفاً جسدياً كالضرب أو عنفاً نفسياً كالتهديد والشتم والتخويف والسخرية أمام زملائه؛ مما يؤثر تأثيراً بالغاً في شخصية الطفل والتي لازالت في طور التكوين. كما أنَّه معرَّض للعنف من زملائه بالمدرسة وبخاصة الأكبر منه سناً، وفي المجتمع الكبير هو أيضاً ضحية للعنف خاصة التحرُّش والاغتصاب والذي يترك جرحاً عميقاً في نفس الطفل البريئة، وقد يتم قتله بعد اغتصابه.

مشكلة البحث:

يعد العنف ضد الأطفال من الظواهر المتفشية منذ أمد وإنْ لم تلق اهتمام البحث ولم تطرح للدراسة مثلما تطرح في الوقت الحالي، وذلك لما لها من آثار سلبية على حياة الفرد بشكل خاص والمجتمع بشكل عام، حيث تعد في طور بدايات الاهتمام في عالمنا العربي، ولم تطلق ناقوس الخطر بالرغم من تنامي هذه الظاهرة وضعف التعاطي معها من قبل الجهات المختصة، ومما لا شك فيه أنَّ هناك أسباباً لتفشي هذه الظاهرة سواء كانت أسباب اجتماعية أو ثقافية أو اقتصادية أو سياسية، والتي لها تأثيرها البالغ على سلوك طفل اليوم ورجل المستقبل، وإنْ لم تظهر آثارها في المدى القريب، ولكن يمكن ملاحظتها على المدى البعيد في تشكيل شخصيته. ففي دراسة أجراها (Johnson & Brown, 2008) هدفت إلى استكشاف تطبيق حقوق الحماية والمشاركة في نطاق الأسرة، وبشكل خاص الحماية من العقاب القاسي وجدا أنَّ التأديب القاسي شائع داخل الأسرة، بل يعتقد غالبية الآباء بأنَّ من حقهم ممارسة سلطة قوية، ورفعوا من قيمة الطاعة والأدب مع أبنائهم، ودافعوا عن استخدام العقاب البدني، إنَّ التغيرات والاضطرابات التي تشهدها المجتمعات العربية وبالأخص بعد ثورات الربيع العربي، وما خلَّفته من فوضى داخل مجتمعاتنا كان لها بالغ الأثر في ظهور ظاهرة العنف ضد الأطفال وطفوها عل السطح لتظهر واضحة جلية للمشاهد، فتزايد الضغوط في الحياة اليومية على الوالدين لتوفير الضروريات من احتياجات الأبناء وما يعانوه من أجل ذلك في ظل الأزمة الاقتصادية التي يعانيها مجتمعنا كان له انعكاسات في تعاملنا مع أبنائنا في الاتجاه السلبي، وممارسة بعض مظاهر العنف ضدهم أقلها الشتم، كما نلاحظ دفع الأبناء إلى العمل أو التسوُّل في الشوارع هو نوع من العنف وحرمان هؤلاء الأطفال من طفولتهم، أضف إلى

ذلك تعرُّض الأطفال للاختطاف لابتزاز الأهل وما يعانوه من خوف وألم خلال فترة الاختطاف نتيجة تعرُّض بعضهم للضرب والتعذيب والتهديد بالقتل كل ذلك له بالغ الأثر في بناء شخصياتهم.

من هنا برزت مشكلة الدراسة جرَّاء الإساءات الموجَّهة للأطفال باختلاف صورها وهذا يتنافى مع القوانين السماوية والقوانين الوضعية التي تمنع تلك الإساءات، ويمكن بلورة مشكلة البحث في التساؤل التالي:

ما أبرز ملامح العنف الأسري ضد الأطفال؟ ومن التساؤل السابق تنبثق مجموعة من الأسئلة الفرعية وهي:

1. ما الدوافع المؤدية إلى ظاهرة العنف الأسري ضد الأطفال؟
2. ما أشكال العنف الأسري ضد الأطفال؟
3. ما الآثار المترتبة عن ممارسة العنف ضد الأطفال وما سبل علاجها؟

أهمية البحث: تبرز في الاعتبارات التالية:

1. تنشئة الأطفال ورعايتهم وإعدادهم للمواطنة الصالحة وإعطائهم حقوقهم وتوفير جميع احتياجاتهم.
2. لمرحلة الطفولة أهمية بالغة في تكوين شخصية الفرد فهي اللبنة الأولى في هذا التكوين؛ فأطفال اليوم هم رجال المستقبل، والذين يعوَّل عليهم في بناء الوطن.
3. الكشف عن الأسباب المؤدية للعنف ضد الأطفال حتى يمكننا تلافيها أو التخفيف منها للحد من هذه الظاهرة.
4. بيان تداعيات هذه الظاهرة وآثارها المستقبلية على شخصيات المعنفين والتي تنعكس بالتالي على مجتمعهم.

أهداف البحث: يهدف البحث إلى التالي:

1. التعرُّف على مفهوم العنف ضد الأطفال.
2. التعرُّف على الدوافع المؤدية لظاهرة العنف ضد الأطفال.
3. التعرُّف على أهم أشكال العنف ضد الأطفال.
4. التعرُّف على تفسير بعض النظريات للعنف.
5. الآثار المترتبة عن العنف ضد الأطفال وسبل علاجها.

مصطلحات البحث:

يعرف العنف بأنَّه تعبير صارم معبِّر عن القوة التي تمارس لإجبار فرد أو جماعة على القيام بعمل أو أعمال محدَّدة يريدها فرد أو جماعة أخرى، ويعبَّر العنف عن القوة الظاهرة حيث تتخذ أسلوباً سادياً مثل الضرب، أو يأخذ صورة أخرى تمثِّل الضغط الاجتماعي وتعتمد مشروعية العنف على اعتراف المجتمع به (التير، 1997، 14).

والعنف ضد الأطفال: يقصد به مجمل السلوكات المهددة للتوازن الجسمي والنفسي والاجتماعي للطفل، حيث تتمثل في سلوكات الأذى النفسي واللفظي والبدني والصادرة عن أحد الوالدين أو القائمين على رعاية الطفل (بو طبال و معوشة، 2013).

ويعرف العنف ضد الأطفال إجرائياً بأنَّه كل سلوك مهدِّد لأمن الطفل واستقراره النفسي داخل الأسرة من قبل والديه أو المسئولين عن رعايته ويتمثَّل هذا السلوك المهدِّد في الضرب أو السخرية، أو الإهمال أو استغلاله في أعمال تفوق طاقته.

منهج البحث:

استخدمت الباحثة المنهج الوصفي الذي يقوم على جمع المعلومات وعرضها وتحليلها لاستخلاص بعض النتائج التي يمكن الاستفادة منها.

أدبيات البحث:

مفهوم العنف:

يعد العنف من المفاهيم الفضفاضة ذات المعاني المختلفة، ويرجع ذلك لتعدُّد دلالاته وما يشير إليه من مضامين واختلاف مظاهره وأشكاله وأبعاده مما يجعل دراسته دراسة علمية معرفية دقيقة تحدياً كبيراً .

ففي مجال علم النفس نجد هذا المفهوم مستبعد من القواميس المختصة، والتي تفضِّل الحديث عن مفهوم العدوانية والاعتداء والعدوانية والصراع بدلاً من مفهوم العنف (أوزي، 2014، 10).

ويقصد بالعنف أي قوة تستخدم، أو تنتهك حق الآخر (Robert, 2001, p298) ويعرِّفه قاموس (لوروبير) تعريفاً عاماً بأنَّه القوة المفرطة التي تستخدم لإخضاع الغير، ويعرف سيكـــولوجـــياً بأنَّه استعمال مفــرط للقـوة مــن خلال نفي القانون ونفي حق الفرد (أوزي، 2014، 12).

ويرى الشامسي (2006) أنَّ العنف كل سلوك فعلي أو قولي يتضمَّن استخدام القوة، أو التهديد لإلحاق الأذى والضرر بالذات أو بالآخرين، وإتلاف الممتلكات لتحقيق أهداف معينة. في حين يرى القنباجي (2001) أنَّ العنف صورة من صور القصور الذهني حيال موقف، أو هو وجه آخر من أوجه النقص التقني في الأسلوب والإبداع في حل ومواجهة المعضلة، وهو انعكاس للقلق وعدم الصب، وقد يل العنف بصاحبه فيضرب نفسه. ويضيف أنَّ العنف استجابة سلوكية تتميز بشدة الانفعال، ويبدو في استخدام القوة الجسدية أو المستمدة من الأدوات والمعدات (العقاد،2001، 100).

دوافع ظاهرة العنف الأسري ضد الأطفال:

هناك مجموعة من الدوافع المتداخلة، والتي تدفع الفرد إلى ممارسة العنف الأسري أجملها الكساب وعشا (2015) في ثلاث أقسام وهي:

أولاً: دوافع ذاتية: أي أنَّها تنبع من ذات الفرد، وتوجهه لممارسة العنف الأسري؛ القسم الأول من هذه الدوافع تكون نتيجة ظروف خارجية بسبب الإهمال وسوء المعاملة التي تعرَّض لها الفرد في طفولته، ونتج عنها عقد نفسية تجبره على ممارسة العنف داخل الأسرة، والقسم الآخر دوافع تكوينية ترتبت عن سلوكات كان الآباء اقترفوها وانعكس أثر تكوينها على الطفل ويدرج العامل الوراثي ضمن هذه الدوافع.

ثانياً: دوافع اقتصادية: الدوافع الاقتصادية لا تعني أنَّ لممارسة العنف الأسري ضد الأطفال مردود اقتصادي أو مادي، وإنَّ ممارسة العنف هو تفريغ لشحنة الفقر وقلة ذات اليد، والتي تنعكس أثارها من قبل الوالدين أو أحدهما على الأبناء باستخدام العنف معهم.

ثالثاً: دوافع اجتماعية: يتمثل هذا النوع من الدوافع في بعض السلوكات التي اعتادها المجتمع، كتسيير الأب لأسرته بالقوة والعنف، وهذا يختلف باختلاف الثقافات فنجده يقل في المجتمعات المدنية المتعلمة والمثقفة، ويزداد في المجتمعات المتخلفة التي في طور النمو.

أشكال العنف الأسري ضد الأطفال:

يتخذ العنف ضد الأطفال أشكالاً متعددة يمكن إجمالها في النقاط التالية:

1. **الأذى الجسمي:** وهو أكثر الأشكال استخداماً في تربية الأطفال حيث يرى أحد الوالدين أو كلاهما وكذلك المعلمون أنَّه الحل الوحيد لتقويم سلوك الأطفال؛ حتى يصبحوا أفضل في نظرهم ونظر الآخرين (سيفر، 2002، 144-145). إنَّ العقوبة الجسمية قد تكون لا إنسانية ومهنية، وقد تفوق السلوك المعاقب عليه وهذا ما نجده في العديد من المجتمعات وبخاصة مجتمعنا العربي سواء كان داخل الأسرة أو في المدرسة، وقد يؤدي هذا النوع من العقوبة أو العنف إلى أضرار جسمية بالغة كالكسور والنزيف الداخلي بالإضافة إلى الآثار النفسية بالغة الأثر في نفسية الطفل.
2. **الأذى النفسي:** وهو ما يتمثل في إشعار الطفل بالذنب كلما أخطأ، سواء كان ذلك من الوالدين أو المعلمين وذلك لإيلامه نفسياً، وكذلك التقليل من شأن الطفل وتوجيه النقد لسلوكه مما يترتب عنه فقدان الطفل لثقته بنفسه، فيصبح ديدنه التردُّد والخوف (قناوي، 1991، 91). إنَّ هذا النوع من الأذى قد لا يكون مقصوداً من الوالدين وإنَّما الغرض منه تحسين سلوك طفلهما في الوقت الذي تكون فيه النتائج عكسية، وبدلاً من لجوء الطفل في مشاكله لوالديه يصبح يبحث عمَّن يستمع له ولا يذله ويحقره وبذلك تصبح الهوة كبيرة بينه وبين والديه.
3. **التأنيب والإهمال:** يرتكب بعض الأهل خطئاً كبيراً بتأنيب أبنائهم عند قيامهم بسلوكات غير مرغوبة، وقد يكون التأنيب مبالغ فيه فيحقِّرون الطفل ويلقِّبونه بالغباء مثلاً؛ مما يتسبَّب في ضعف تقديره لذاته، وبالتالي يختل تكوين شخصيته. بالإضافة إلى التأنيب نجد إهمال الوالدين للطفل كأن لا يكافأ عند حصوله على درجات مرتفعة، بينما يتعرَّض للتوبيخ والسخرية عند حصوله على درجات منخفضة، وهذا يحرم الطفل من إحساسه بالنجاح وبتكرار ذلك يشعر الطفل بعدوانية نحو أسرته (نادر، 1998، 36).
4. **الاعتداء الجنسي:** تتمثَّل هذه الصورة من أعمال العنف في إكراه المعتدى عليه على ممارسة الجنس، أو القيام بأعمال جنسية فاضحة مع المعتدي، ويعد الاغتصاب أخطر صور العنف الجنسي، وغالباً ما يمارس العنف الجنسي تحت تهديد المعتدى عليه بإيذائه إذا لم يرضخ لرغبات المعتدي (بن فليس، 2009، 1063-1078).
5. **دفع الطفل إلى العمل:** يحتاج الطفل إلى التعلم واللعب لينمو نمواً سليماً، إلا أنَّنا نجده يدفع إلى العمل لمساعدة الأسرة في توفير احتياجاتها وهذا ما نلاحظه على الطرقات ببيع الأطفال لبعض السلع مما يعرِّضهم للخطر، كما نجد بعض الأسر تدفع أبنائها إلى العمل في ورش الميكانيكا بحجة تخفيف الضغوط على الأم، ورعايتها للأصغر سناً من جهة، ومن جهة أخرى بحجة تعلُّم صنعة تفيده مستقبلاً دون الأخذ بعين الاعتبار أنَّ هذه الأعمال فيها إرهاق للطفل، فهي تفوق قدرته وطاقته، وهذا بحد ذاته اعتداء على طفولته، وإنْ لم يتعرَّض لعنفٍ ظاهر جسدي كان أو نفسي.

النظريات المفسِّرة للعنف:

أختلف العلماء في تفسيرهم لظاهرة العنف والسلوك العدواني مما أدَّى إلى تعدد وتنوع النظريات التي حاولت تفسير أسبابه، وما إذا كان فطرياً يولد مع الإنسان أم أنَّ للعوامل المحيطة دوراً تلعبه في تعلمه. وبين هذا وذاك ظهرت العديد من النظريات التي عملت على تفسير أنماط

العنف والعدوان، سأتطرق لبعضٍ منها فالمقام لا يسمح بعرض جلها، ومن بين هذه النظريات ما يلي:

1. **نظرية الإحباط – العدوان:** ترجع هذه النظرية إلى دولارد وميلر 1939، والأساس الذي تقوم عليه أنَّ العنف ينتج عن الإحباط، فوجود إحباط يقود إلى شكل من أشكال العنف، وكلما زاد الإحباط زاد العنف نحو الآخرين والعكس صحيح، فوجود معيق يمنع الفرد من تحقيق أو إنجاز هدف ما يؤدي ذلك إلى خبرة مؤلمة تسبب إحباطاً، ويظهر الإحباط في عددٍ من الاستجابات بعضها استجابات سوية، أو حيل دفاعية لمواجهة الإحباط وبعضها عدوانية تختلف في مظهرها، والتي قد تكون على شكل عنف داخلي موجَّه نحو الذات كالأفكار الانتحارية أو عنف خارجي بين الأفراد كالعنف السري، أو عنف خارجي جماعي يتمثَّل في العنف السياسي والعسكري (العاني، 2010 م).
1. **نظرية التحليل النفسي:** تنطلق نظرية التحليل النفسي من تقسيم الشخصية الإنسانية إلى ثلاث مكونات وهي: الهو المتمثَّل في الغرائز المندفعة، والأنا التي تعمل على التخفيف من اندفاع الغرائز، والمكون الثالث الأنا الأعلى الذي يجسد المبادئ الأخلاقية والدينية والقيم الاجتماعية والتي يتمثلها الفرد من خلال عملية التربية. ويرى أصحاب هذه النظرية أنَّ ضعف الأنا الأعلى قد يقود الفرد إلى عدم القدرة على السيطرة على دوافعه العدوانية مما يترك الهو يتصرَّف تصرُّفاً غريزياً . وتضيف الفرويدية الجديدة إلى ما ذهب إليه فرويد، تصورها للعنف والعدوان باعتبارهما نتاج الصراعات الداخلية والمشكلات الانفعالية التي يعيشها الفرد إلى جانب عدم إحساسه بالأمن والآمان والشعور بالنقص، وعدم التكيف مع محيطه الاجتماعي (أوزي، 2014، 102).
2. **نظرية التعلُّم الاجتماعي:** تعد هذه النظرية من أهم النظريات التي تفسِّر عملية تعلُّم سلوك العنف الأسري من خلال التقليد والمحاكاة، حيث يرى ألبرت باندورا أنَّ معظم سلوك الإنسان سلوك متعلم من خلال التقليد أو القدوة، وتقوم هذه النظرية على عدَّة فرضيات أساسية حددها باندورا (Bandura, 1972, p22) في النقاط التالية:

- يتم تعلُّم العنف الأسري داخل الأسرة والمدرسة ومن وسائل الإعلام.
- العديد من السلوكات الأبوية العنيفة تكون في صورة تأديبية تهذيبية.
- سلوك العنف ينتقل عبر الأجيال نتيجة العلاقة المتبادلة بين الآباء والأبناء في مرحلة تشكّل شخصية الفرد، وهي مرحلة الطفولة.
- إساءة معاملة الطفل تؤدي إلى غرس السلوك العدواني في شخصيته، ويظهر ذلك مع إخوته وزملائه ثم مع والديه ومعلميه.
- أفراد الأسرة يصبحون أهدافاً للاعتداء، وبخاصة الأقل قوة.

مما سبق نرى اختلاف النظريات في تفسير وتحديد أسباب السلوك العنيف، وقد يرجع هذا الاختلاف إلى صعوبة إرجاع ظاهرة العنف إلى هذا العمل، أو ذاك فالعنف سلوك في غاية التعقيد، والعوامل التي تؤدي إلى استثارته عديدة وصعبة التفسير، بالإضافة إلى تعدُّد مظاهره وأشكاله.

الآثار المترتبة عن العنف ضد الأطفال:

للعنف ضد الأطفال مجموعة من الآثار السلبية، والتي لها تأثيرها العميق في شخصية الطفل، والتي قد تظهر في صور مختلفة كالانطواء والقلق والاكتئاب والخجل وانخفاض مستوى تقدير

الذات والعدوان، كما يؤثر على تحصيله الدراسي مما يترتَّب عنه هروبه من المدرسة، ومن ثم تسربه، كما يؤدي العنف ضد الأطفال – إذا ما تكرر- في بعض الحالات إلى الانتحار.

لقد أجريت العديد من الدراسات التي تناولت موضوع العنف -سواء كانت دراسات عربية أم أجنبية – من عدة أوجه. فقد أجرى فردريك وفيردجر ((Fredric & Fredjr 2006) دراسة تهدف إلى تقصِّي حماية الطفل على طريقة الإرشاد النفسي المناسب التي يجب اتباعها مع الوالدين تمحورت الدراسة حول 20 أسرة ممن يعانون من العنف الأسري قسمت مناصفة بين مجموعة ضابطة، وأخرى تجريبية أوضحت نتائجها وجود علاقة إيجابية في زيادة فاعلية البرنامج في قدرته على التأثير في زيادة التفاعلات الإيجابية بين الآباء والأبناء، كما خفف من الآثار النفسية للمشكلات العاطفية والسلوكية لدى الأطفال.

وفي دراسة لآل سعود (2005، 272) تناولت فيها إيذاء الأطفال، أنواعه وأسبابه وخصائص المتعرضين له حاولت من خلالها معرفة معدَّل حدوث حالات إيذاء الأطفال وأنواعه في مستشفيات مدينة الرياض وأسباب هذا الإيذاء وخصائص المتعرضين له وخصائص أسرهم تبين من هذه الدراسة أنَّ أكثر الإيذاء الذي تتعامل معه المستشفيات هو الإيذاء البدني، حيث بلغ نحو 91.5 %، أمَّا الإيذاء نتيجة الإهمال فقد بلغ 87.3 %، ويأتي الإيذاء الجنسي في المرتبة الأخيرة. كما أشارت النتائج إلى أنَّ الأم هي العنصر الأساسي والأول في أسباب الإيذاء بنسبة 74.6 %، بينما يقل الأب عنها قليلاً بنسبة 73.2 % وتقل حالات الإيذاء كثيراً من الجد والجدة، أمَّا دراسة الغصون (1992) والتي تناولت السلوك العدواني لدى أطفال ما قبل المدرسة وعلاقتها بأساليب التنشئة الوالدية والذكاء بمدينة الرياض، والتي من بين ما هدفت إليه الكشف عن العلاقة بين السلوك العدواني لدى الأطفال وأساليب التنشئة التي تعرَّض لها الأطفال توصَّلت الباحثة إلى مجموعة من النتائج أهمها وجود علاقة موجبة دالة إحصائياً بين السلوك العدواني لدى الأطفال والقسوة، كما قام الكساب (2015) بدراسة هدفت إلى معرفة واقع العنف الأسري ضد الأطفال في المجتمع الأردني من وجهة نظر الأطفال أنفسهم، ضمت أداة البحث ثلاث مجالات للعنف هي (النفسي-الجسدي – الاجتماعي)فأظهرت النتائج أنَّ العنف الاجتماعي جاء بالمرتبة الأولى، يليه العنف الجسدي، ثم النفسي، وقد جاءت تقديرات أفراد العيِّنة لدرجة تعرّضهم للعنف الأسري بدرجة كبيرة من خلال استعراض أدبيات ظاهرة العنف الأسري ضد الأطفال، وإساءة معاملتهم لا يمكن إرجاعها إلى سبب بعينه، فالعوامل المنتجة لهذه الظاهرة متعدِّدة ومتداخلة من بينها مزاج الطفل وشخصية الوالدين والضغوط التي يتعرضان لها، ويمكن بلورة بعض الأسباب في التالي:

1. تكرار الوالدين أو أحدهما لما تعرضا له من سوء معاملة في طفولتهما، وينطلق البعض من مقولة (ربِّ أبنك مثلما رباك أبوك) وبالتالي يعاد النموذج الأبوي القاسي في التربية باعتقاد أنَّها طريقة مثلى، واقتناع بعض الأولياء بفاعلية العنف فيصرون على اتباعه في تربية أبنائهم.
2. مشكلة في التواصل: لا يدرك بعض الأولياء سلوكات الأطفال على نحوٍ جيد، ودون ربط السلوك بالمرحلة العمرية للطفل؛ مما يجعلهم يتدخَّلون بشكلٍ عنيفٍ لتعديل سلوك أطفالهم.
3. يمكن أنْ يكون مرجع العنف الأسري إلى الوضع الاقتصادي الذي يواجهه الوالدان والمتطلبات المتزايدة للأطفال، التي يعمل الوالدان على توفيرها وما تزيده من ضغوط على الوالدين، وشعورهم في بعض الأوقات بالإحباط فنجدهم ينفعلون بسرعة ويعنِّفون أطفالهم، وبخاصة عندما يطلبون تلبية حاجاتهم.

طرق مقترحة للحد من إشكالية العنف الأسري :

هناك بعض الاستراتيجيات يمكن من خلالها مواجهة العنف ضد الأطفال لتوفير ضروريات النمو السليم لأطفالنا يمكن إجمالها في التالي:

1- تفعيل دور المرشد الأسري للعمل على زيادة وعي الأسرة بمخاطر العنف ضد الأطفال، وتقديم برامج إرشادية للوالدين لتحسين معاملة أبنائهم وتوعيتهم بأساليب الرعاية الوالدية، والمعاملة الصحيحة التي لها مردود على الأسرة والمجتمع.

2- إقامة برامج إرشادية للأطفال المعنَّفين أسرياً للتخفيف من الاضطرابات التي يعانون منها.

3- إحجام الوالدين عن السلوك المتسم بالعنف والعدوان يتوقف على مدى توافر الذكاء الوجداني لديهم. وبالتالي العمل على إكسابهم هذا النوع من الذكاء يجعلهم يمتلكون قدرات تساعدهم على التحكُّم في انفعالاتهم وحل مشكلاتهم بطرق سلمية بدلاً عن العنف.

4- دعم الأبناء ومنحهم فرص التعبير واستخدام أسلوب الحوار معهم، مما يجعلهم يدركون دواتهم إدراكاً إيجابياً وهذا ينتج عنه سلوكيات إيجابية.

5- تفعيل وتطبيق القوانين التي تتناول حقوق الطفل في التعلُّم والعلاج والتغذية السليمة للحد من مشكلة العنف ضد الأطفال.

6- تشديد العقوبات الخاصة بالعنف ضد الأطفال وتوفير الحماية لهم .

التوصيات:

في نهاية هذا البحث توصي الباحثة بالتالي.

1- دراسة بعض المشكلات السلوكية للأطفال وربطها بالعنف الأسري .

2- دراسة الذكاء الوجداني للوالدين وربطه بمدى ممارستهم للعنف ضد أبنائهم .

3- وضع برنامج لمكافحة العنف ضد الأطفال بالتعاون بين الجهات الرسمية والمنظَّمات العالمية المهتمة بالطفل.

المراجع:

1- التير، مصطفى عمر، العنف العائلي(1997). الرياض: أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية.

2- بو طبال، سعد الدين ومعوشة، عبد الحفيظ (2013). العنف الأسري الموجه ضد الطفل، ملتقى أبو ظبي الثالث حول الاتصال وجودة الحياة في الأسرة.

3- أوزي، أحمد، سيكولوجية العنف (2014). الدار البيضاء: مطبعة النجاح الجديدة.

4- Robert, G. Stevenson (2001). Violence and Grief in Schools, Illness Crisis Loss. Jul (2). 298-311.

5- الشامسي، محمد محمد، المداخل التربوية لمواجهة العنف المدرسي دراسة تقويمية (2006). رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية بدمياط، جامعة المنصور، مصر.

6- العقاد، عصام عبد اللطيف، سيكولوجية العدوانية وترويضها منحى علاجي معرفي جديد (2001). القاهرة: دار غريب.

7- الكساب، على عبد الكريم وعشا، انتصار، واقع العنف الأسري ضد الأطفال في المجتمع الأردني من وجهة نظر الأطفال أنفسهم (2015). مجلة الطفولة العربية، المجلد السادس عشر، العدد الرابع والستون، سبتمبر 2015.

8- سيفر، سال، كيف تكون قدوة حسنة لأبنائك (2002). حلب: دار العلم للنشر.

9- قناوي، هدى، الطفل تنشئته وحاجاته (1991). القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

10- نادر، نجوى، معاملة الوالدين وعلاقتها بالتحصيل الدراسي في مرحلة التعليم الابتدائي (1998). رسالة ماجستير غير منشورة، سوريا جامعة دمشق.

11- بن فليس، خديجة، مظاهر وأسباب العنف الأسري ضد المراهقات دراسة ميدانية بولاية باتنة الجزائر(2009). مؤتمر كلية التربية الثامن، جامعة اليرموك، الأردن.

12- العاني، ليث محمد عباس، أنماط العنف الموجه نحو المرأة العراقية بعد الاحتلال الأمريكي وفق منظمة الصحة العالمية للعنف (2010). مؤتمر كلية التربية الثامن، جامعة اليرموك، أربد، الأردن.

13- Bandura, A.,: Asocial Learning theory, New Jersey, Prentice Hall Inc.; Englewood cliffs, 1972, P22.

14- Fredric, L.,& Fredjr, A. (2006). Intensive Family based services program. Prenting and improving mechanism in children abused and neglected through PCTT, self-management skills, and intensive child play counseling, EDD, Nova, Southwestern University.

15- آل سعود، منيرة، إيذاء الأطفال أسبابه وأنواعه وخصائص المتعرضين له (2005). جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض.

16- الغصون، منيرة صالح، السلوك العدواني لدى أطفال ما قبل المدرسة وعلاقته بأساليب التنشئة الوالدية والذكاء بمدينة الرياض (1992). رسالة دكتوراه غير منشورة، الرياض: جامعة الملك سعود، كلية التربية.

Johnson, S. & Brown, J. (2008). Childrearing and Child Participation in Jamaican Families Journal Articles . International Journal of Early Years Education, 16 (1), 31